



تساءلت مجلة تايم الأمريكية عما إذا كان تسليح المعارضة السورية أسوأ الخيارات المتاحة، في ظل الإحباط والجمود الذي دفع بعض الأطراف الدولية للدعوة إلى التدخل العسكري.

فالسيناتور الأميركي جون ماكين تساءل في مجلس الشيوخ بعد بلوغ الأعداد الرسمية للقتلى في سوريا أكثر من 7500، قائلاً: كم عدد الذين سيقتلون أيضاً: عشرة أم عشرون ألفاً آخرون؟

وتقول المجلة إن حجة ماكين في تحمل الولايات المتحدة للمسؤولية في التدخل، تعكس قرارات مشابهة لجامعة الدول العربية رغم أن الأطراف الداعية للتدخل لم تحدد طبيعته.

وتشير إلى أن البدائل الدبلوماسية ضئيلة في ظل جمود المفاوضات بين الحكومة السورية والمعارضة حتى قبل أن تبدأ، فبينما قال الرئيس بشار الأسد إنه لن يسحب جنوده طالما أن ثمة "إرهابيين مسلحين" يعملون في البلاد، قالت المعارضة إنها لن تكون جزءاً من اتفاق يسمح للأسد ومن في دائنته بالبقاء في السلطة.

ويحذر أندرو تابلر من معهد واشنطن من أنه كلما طال الأمد للتوصل إلى اتفاق لمرحلة انتقالية ازدادت الأمور سوءاً، مشيراً إلى أن لاعبين إقليميين سيبدؤون في ضخ الأسلحة للأطراف التي تتواهم معها.

ويقول إن الوضع سيتطور إلى حرب بالوكالة حيث يدعم الإيرانيون والروس النظام السوري، في حين تدعم تركيا وقطر والغرب المعارضة.

ويضيف أنه طالما أن ثمة دعماً روسياً وصينياً، فمن غير المحتمل أن يتتحى الأسد من تلقاء نفسه، وهذا ما يستدعي التدخل حسب تابلر.

تسليح

فإن الإحباط في ظل ضآلة الخيارات -والكلام للمجلة- دفع بعض الدول -منها السعودية وقطر- إلى تأييد ما يرون أنه أسوأ خيار وهو تسليح الثوار.

ويحذر الأكاديمي إد حسين من مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية من أن المساعدة العسكرية بدون إحراز تقدم على الصعيد الدبلوماسي، ربما تفضي إلى وقوع خسائر بشرية أكبر، وإلى صعوبة احتواء الصراع الطائفي المحتمل بشكل متزايد داخل الحدود السورية.

فتسليح المعارضة -يضيف حسين- من شأنه أن يؤجج التوترات الطائفية التي قد تمتد خارج سوريا إلى لبنان والعراق ومن ثم إلى القبائل في الخليج.

الخيارات الأخرى

وعن الخيارات الأخرى، يتحدث حسين عن الاعتراف أولاً بأن الجيش السوري الح الح المؤلف من المعارضين والجنود المنشقين، يتحمل جزءاً من المسؤولية في ما يتعلق بالعنف، لا سيما أن التركيز على جرائم النظام دون ما يرتكبه الجيش الحر، سيعد التفاوض للخروج من الأزمة.

أما الناشط السوري وسام طريف الذي يتخذ من بيروت مقراً له، فيقول إن التسليح يجب أن يكون مشروطاً، "فلا يمكن أن يحدث ذلك دون وجود قيادة مدنية على الأرض لغرض المراقبة"، لا سيما أن الكثريين يخشون عدم القدرة على احتواء عمليات قتل انتقامية ربما ترتكبها المعارضة السنوية.

وتشير المجلة إلى أن الناشطين والمحليين يتفقون على أن أفضل خيار هو الانقلاب الداخلي الذي يبدأ بتراجع العلوبيين وغيرهم من القادة عن تأييدهم للنظام.

وتقول إن المؤشرات على الانشقاق عن النظام بدأت تطفو على السطح، منها الأقلية الدرزية التي بدأت تقف في وجه النظام، إضافة إلى عدد كبير من الكهنة المسيحيين الذين كانوا على مر التاريخ يقفون إلى جانبه.

غير أن تابلر يقول إن انشقاق تلك الأقليات لا يعني الكثير بالنسبة للأسد، خاصة أن رجال الدين الكبار من السنة ورجال الأعمال المتنفذين من جميع الطوائف ما زالوا إلى جانبه، رغم أن الأغلبية السنوية انقلبت عليه.

ويضيف أن أكبر إخفاق لمن يؤيدون المعارضة من ناشطين وحكومات، يتمثل في العجز عن استئصال المؤيدين الأساسيين للنظام، وهو الخل الذي يحاول المجلس الوطني السوري أن ينافقه في القريب العاجل.

المصادر: